



عناصر المادة

- الفعاليات والاحتجاجات:
- جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:
- عمليات المجاهدين:
- المعارضة السورية:
- نظام الأسد:
- الوضع الإنساني:
- المواقف والتحركات الدولية:
- آراء المفكرين والصحف:
- أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

جريمة جديدة تظهر على السطح وهي قيام نظام الأسد ببيع والمتاجرة بأعضاء لجنود مصابين ولأشخاص معتقلين، وتصديرها إلى روسيا وإيران والهند وغيرها. وهدنة على ثماني بنود أبرزها الوقف الفوري لإطلاق النار وإدخال المساعدات. تم التوصل إليها بين قوات النظام والجيش الحر في ريف دمشق ومظاهرات تخرج ضد المصالحة في مناطق ريف دمشق وحمص المحاصرة، والمجاهدون يسيطرون على كتيبة الكيمياء قرب بلدة بصر الحرير بريف درعا.

مظاهرات المصالحة:

شهدت بلدة "ببيل" بريف دمشق خروج مظاهرة حاشدة، كرد من الأهالي المتواجدين فيها على "المصالحة المذبحة"، معبرين عن رفضهم دخول وفد النظام إلى البلدة للبدء بتطبيق ماسمي بـ"المصالحة الوطنية" القائمة على الهدنة ما بين أطراف من الجيش الحر، وبين النظام، معتبرين أن هذه المصالحة تصب في مصلحة النظام وتسيء إلى دم الشهداء والمعتقلين. (7)

كما خرجت مظاهرات حاشدة في حمص المحاصرة رافضة أي شكل من أشكال المصالحة مع النظام مقابل فك الحصار.

جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:

45 قتيلا:

ارتفع عدد القتلى الذين سقطوا بنيران وأسلحة الأسد اليوم الثلاثاء إلى 45 شخصا معظمهم في درعا، بين الشهداء 5 أطفال و6 نساء، حيث قتل في درعا 22 شخصا بينهم 4 أطفال و5 نساء، وقتل في حلب 8 أشخاص بينهم امرأة، وقتل في حمص 6 أشخاص، وفي حماة قتل 5 أشخاص، أما في القنيطرة فقد قتل بها شخصان، وقتل في دمشق وريفها طفل واحد، وشخص آخر قتل في إدلب. (1)

مجزرة المزيريب:

ارتكبت قوات نظام الأسد مجزرة مروعة في بلدة المزيريب بريف درعا راح ضحيتها 19 شخصا نتيجة قصف الطيران المروحي، و6 آخرون قتلوا في حلب نتيجة قصف بالبراميل المتفجرة، بالإضافة إلى 3 مدنيين قتلوا بالقصف على قرية الدار الكبيرة بريف حمص (1)

قصف وحشي:

تجدد القصف على عدد من المناطق والقرى بريف محافظة درعا، بمدافع الفوزليكا من اللواء 12 على مدينة بصر الحرير ومدينة الحراك وبلدة ناحطة.

بينما كثف الجيش الأسد المدعوم بعناصر من حزب الله اللبناني عملياته العسكرية على منطقة يبرود في القلمون من أجل تأمين الطريق إلى ساحل البحر المتوسط. وقصفت قرى عدة في منطقة القلمون.

وتواصل القصف على حي الإنذارات بمدينة حلب بالبراميل المتفجرة، وعلى أورم الصغرى بريف حلب الغربي.

وألقى الطيران الحربي خمسة براميل متفجرة على مدينة داريا بريف دمشق الغربي.

واستهدفت قوات نظام الأسد بالمدفعية الثقيلة أحياء جوبر والعسالي بدمشق، بينما شنت القوات النظامية حملة مدامات في حي ركن الدين بالعاصمة.

وفي حمص قصفت قوات النظام بالهاون حي كرم الشامي. أما في ريفها فقد تجدد القصف على مدينة الرستن بالمدفعية

وراجمات الصواريخ من قبل كتيبة الهندسة، بينما سقط قتلى وجرحى إثر استهداف الطيران الحربي بلدة الدار الكبيرة. (3)

إعدام ميداني:

نشرت مسار برس خبرا مفاده أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، أعدم اليوم الثلاثاء ثمانية أشخاص ميدانيا في مدينة الرقة بتهمة الانتماء إلى كتائب الثوار، بالتزامن مع حملة اعتقالات واسعة وتكثيف لدورياته في المدينة. (3)

أبرز المناطق التي قصفها نظام الأسد:

- ريف دمشق : يبرود والسحل وداريا وحمورية وعلى عدة مناطق بالغوطة الشرقية

- حلب : أحياء الميسر والصالحين ومناطق شرقي حلب، وأحياء مساكن هنانو والقاطرجي والإنذارات والحيدرية.
- درعا : منطقة غرز وأحياء طريق السد ومخيم درعا وأحياء درعا البلد وبلدات النعيمة والمسيفرة وناحثة وأم الميادين والطيبة والحراك وبصر الحرير والمزيريب وقرى منطقة اللجاة واليادودة ومعربة والمسيفرة والغارية الغربية والغارية الشرقية والجيزة.
- القنيطرة: محيط التلال الحمر، ومعظم المناطق المحررة بريف القنيطرة.
- حماه: ريف حماة الشمالي ومدينة مورك وبساتين مدينة كفرزيتا وقرى ناحية عقيربات بريف حماه.
- ديرالزور: قصف على الأحياء المحررة بالمدينة .
- إدلب: بلدة الركايا وأطراف مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي. (4)

خلية لببيع الأعضاء البشرية داخل النظام:

كشفت أطراف مناهضة استخباراتية مناهضة لنظام الأسد عن وجود خلية من الأطباء داخل نظام الأسد تعمل على بيع الأعضاء البشرية للجنود المصابين في قوات النظام بالإضافة إلى المعتقلين داخل الأفرع الأمنية. ومقر هذه الخلية هي مشفى 601 الواقعة في المزة ويتأسس هذه الخلية الطبيب مازن الأسد ويساعده كل من الطبيب أديب المحمود العامل في مشفى المجتهد والطبيب عمار سليمان وأحمد حمصية العاملان في مشفى تشرين العسكري. ويتم نقل الأعضاء إلى كل من روسيا وإيران والبعث منها إلى الهند، وتتعامل الخلية مع كل من مطار المزة العسكري والفرع 215 الواقع في كفرسوسة بالإضافة إلى أفرع المخابرات الجوية، والأعضاء التي يتم سرقتها هي القلب (20 ألف دولار)، والعينين (25 ألف دولار)، الكلية (10 ألف دولار)، بالإضافة إلى كل من السائل المنوي والسائل الزيتي في المفاصل والغضاريف والفرات والألياف العضلية. (4)

عمليات المجاهدين:

السيطرة على كتيبة الكيمياء:

في خبر عاجل أوردته الهيئة العامة للثورة السورية قالت فيه إن المجاهدين سيطروا على كتيبة الكيمياء قرب بلدة بصر الحرير بريف درعا، وقتل وأسر عناصر النظام الذين كانوا متواجدين فيها وغنم أسلحة وذخائر (1)

إجبار رتل عسكري على التراجع:

صدت كتائب المجاهدين اليوم الثلاثاء رتلا عسكريا لقوات الأسد حاول الوصول إلى سجن غرز المركزي بمحافظة درعا قادما من جهة فرع الأمن الجوي، بالقذائف الصاروخية، ما أجبر الرتل على التراجع بعد مقتل 6 من عناصره وتكبده خسائر في العتاد.

وهاجمت كتائب الثوار عناصر قوات الأسد المرابطة على حاجز الصوامع بمنطقة غرز، حيث وقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين.

أما في الشيخ مسكين، فقد استهدف الثوار آليتين تابعتين لقوات الأسد بقذائف الهاون محققين إصابات مباشرة، في حين دارت اشتباكات بين الطرفين بالحي الشمالي في المدينة قرب اللواء 82 نجم عنها مقتل 7 عناصر من قوات الأسد خلال محاولتهم الفرار من اللواء 82.

كما استهدفت كتائب الثوار اللواء 52 في بلدة الحراك بقذائف الهاون ردا على قصف اللواء البلدة بالمدفعية الثقيلة. (5)

تدمير BMP وتصدي لأرتال الرافضة:

دمر مجاهدوا الجبهة الإسلامية BMP وقتلوا العديد من ميليشيات الرافضة في محاولة لهم للتقدم من معان لصوران بريف حماة، ودمروا كذلك (باص) وقتلوا عددا من ميليشيات الرافضة خلال الاشتباكات على طريق أبو الشامات قرب مطار

السين في القلمون.

كما خاضوا اشتباكات عنيفة بالاشتراك مع الألوية العاملة في ريف القنيطرة. وتصدوا لرتلين عسكريين للميليشيات الرافضية، على محوري "الهجة" و "الدواية" بريف القنيطرة. حيث قدم الرتل الأول من "تل الحارة" بريف درعا الغربي، والرتل الثاني قَدِمَ من بلدة "نبع الصخر" الواقعة في ريف "القنيطرة" الأوسط. (2)

هجمات على يبرود:

تصدى المجاهدون لهجمات من قوات الأسد التي تساندها قوات من حزب الله اللبناني، على مدينة يبرود في منطقة جبال القلمون، في محاولة للسيطرة عليها. وتكمن أهمية المنطقة للمعارضة المسلحة في كونها طريق إمداد المسلّحين في دمشق وريفها.

وقتل المجاهدون ستة عناصر من حزب الله اللبناني ودمر آلية لهم في الاشتباكات الدائرة بين الطرفين على مشارف بلدة السحل بالقلمون. وتصدى المجاهدون لمحاولة من قوات الأسد اقتحام الجبهة الشرقية من مدينة داريا. (3)

أبرز مناطق الاشتباكات:

- ريف دمشق: أطراف مدينة يبرود والمناطق القريبة منها ومدينة داريا.
- حلب: الجبهات الشرقية لمدينة حلب وفي قرية احتملات ومناطق أخرى بريف حلب الشمالي.
- درعا: منطقة غرز ومدينة الشيخ مسكين وفي ريف درعا الشرقي.
- حمص: أطراف مدينة قلعة الحصن وقرية الزارة بريف حمص الغربي
- القنيطرة: في عدة محاور في ريف القنيطرة الجنوبي
- حماه: جنوب مدينة مورك.
- الحسكة: مدينة المركدة بريف الحسكة الجنوبي وفي محيط حي غويران بمدينة الحسكة
- ديرالزور: أحياء الرشدية الحويقة. (4)

المعارضة السورية:

الائتلاف يطالب بالإفراج عن 200:

طالب الائتلاف الوطني اليوم الثلاثاء بإخلاء سبيل 200 طفلاً ورجلاً كانت السلطات السورية قد اعتقلتهم بعد إجلائهم عن مدينة حمص القديمة خلال الأسبوع الماضي، علماً أن مسؤولين في الأمم المتحدة قد أكدوا خبر اعتقال أكثر من 300 سوري بعد إجلائهم عن حمص.

إذ عبر الائتلاف خلال بيانه عن "قلقه الشديد حول مصير ما يزيد عن 200 طفل ورجل لم يفرج عنهم نظام الأسد حتى الآن، بعد أن كان قد اعتقلهم حال خروجهم من حمص القديمة بحجة الاستجواب"، كما أشار الائتلاف في بيانه إلى أن "نائب قائد فريق الأمم المتحدة في حمص السيد ماثيو هولينغورث (قد صرح) يوم الجمعة الماضي أن النظام يحتجز عشرات الرجال والأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين 15-55 في مدرسة في حمص وأن مسؤولين من الأمم المتحدة موجودون في المدرسة أيضاً". (6)

دخول المصالحة حيز التنفيذ:

أكد ناشطون أن كل من بلدات "يلدا" و"بببلا" و"بيت سحم" في ريف دمشق قد دخلت حيز تنفيذ المصالحة الفعلي، حيث شهدت بلدة "بببلا" إقامة حواجز لجيش النظام على مداخلها ومخارجها، وإن المصالحة الوطنية في المنطقة تضمنت تسليم بعض المسلّحين من أهالي البلدات أنفسهم وأسلحتهم بالتنسيق مع لجان المصالحة لتتم تسوية أوضاعهم وإنهاء المظاهر

وتم إزالة المتاريس الترابية التي وضعت من قبل المعارضة المسلحة إثر المعارك التي كانت تدور بينهم وبين جيش النظام.

(7)

نظام الأسد:

خطة نظام الأسد لـ"هدنة" داريا:

أحد أعضاء ما يسمى "لجنة المصالحة" كشف عن قيام خلية خاصة من ضباط القصر والحرس الجمهوري برئاسة العميد قصي همام بوضع خطة لإجبار "داريا" على الهدنة تقوم على مبدأ "تطعيم داريا من الداخل"، مما سيسمح للنظام بزج قواته شبه المعطلة والمخصصة لحصار داريا في معارك أخرى.

وتتضمن الخطة عدة خطوات تمهيدية وأخرى حاسمة، بناء على معطيات عن الوضع داخل داريا، حيث تقوم بشكل أساسي على خلق شرخ بين التشكيلات المقاتلة في داريا والتي عرف عنها الانضباط والتنسيق العالي، اللذين شكلا عاملا حاسما في صمود المدينة لأكثر من عام.

ويعمل النظام على استغلال رفض نسبة كبيرة من المقاتلين تحقيق هدنة مشابهة لهدنة المعضمية التي أشرف عليها العميد غسان بلال، لتفعيل الخلاف وتفجير حساسيات متراكمة بين التشكيلات والمجلسين المحلي والعسكري، دلت عليها تغييرات حصلت مؤخراً في قيادات لوائي شهداء الإسلام وسعد بن أبي وقاص. (7)

المصالحة الشعبية:

قالت وكالة سانا التابعة لنظام الأسد إن أوضاع العشرات من المواطنين سويت بموجب مصالحة شعبية في بلدات بيت سحم ويلدا وبيلا جنوب العاصمة دمشق، وأشارت سانا إلى أن آليات بدأت في إعادة تأهيل البنى التحتية تمهيدا لعودة الأهالي المهجرين إلى منازلهم. (3)

النقاط الثمانية والاعتراف بالجيش الحر:

نصت هدنة على ثماني بنود أبرزها الوقف الفوري لإطلاق النار وإدخال المساعدات. تم التوصل إليها بين قوات النظام والجيش الحر في ريف دمشق وتحديداً في بلدتي ببيلا وبيت سحم.

والنقاط الثمانية التي نصت عليها الهدنة هي:

1- تسليم الأسلحة الثقيلة الموجودة بحوزة المسلحين

2- الخيار أمام المسلحين إما البقاء داخل المنطقتين وتسوية أوضاعهم مع الدولة وإن كان عسكرياً يمكنه العودة إلى قطعه العسكرية

3- وضع حاجز على مدخل بلدة ببيلا من المسلحين الذين سلموا أنفسهم والجيش السوري تحت إمرة الجيش السوري

4- عدم دخول الجيش السوري حالياً إلى بيت سحم وبيلا واحتفاظ المسلحين بمواقعهم داخل البلديتين تحت إمرة الجيش السوري

5- إعادة تزويد البلديتين بالمياه والكهرباء وإعادة إعمار ما تهدم من ممتلكات عامة وخاصة فيهما

6- وقف إطلاق نار متبادل

7- فتح الطرق المؤدية إلى المنطقتين وإدخال المساعدات بأنواعها إلى المدنيين

8- فتح معبر ببيلا بشكل جزئي لتسهيل خروج بعض العائلات باتجاه دمشق (12)

مجلس الأمن والوضع الإنساني:

عقد سفراء الدول الـ 15 الأعضاء في مجلس الأمن الدولي الثلاثاء اجتماعا جديدا في محاولة لبحث مشروع قرار حول الوضع الإنساني في سوريا ولكن لا تزال هناك خلافات بين الغربيين والروس حول عدة نقاط. (9)

حصار يبرود:

حذرت الأمم المتحدة من أزمة إنسانية في يبرود بعد حصار عشرات الآلاف منهم وفرار آلاف آخرين إلى الحدود اللبنانية والأردن. (3)

كارثة سجن حلب:

ناشد سجناء سجن حلب المركزي المحاصرين منذ نحو عام المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان التدخل لمنع وقوع كارثة إنسانية في السجن، حيث تزايدت حالات الوفاة أثناء الأيام العشرة الماضية، والتي شملت عشرات السجناء منهم 25 حالة وفاة في يوم واحد.

وحدث السجناء على إعلان السجن منطقة منكوبة والمساعدة إلى فرض حل إنساني لأزمة السجن بما يفرض إلى إخلاء سبيل نزلائه جميعا، مستنكرين كل أشكال "العسكرة والتسييس" التي ساهمت بزيادة معاناة السجناء.

وأوضح البيان أن السجناء بمن فيه من السجناء كان عرضة لشتى أنواع السلاح بما فيها الطيران والدبابات، كما واجه سياسة تجويع متكررة على مدار عام كامل، ما أودى بحياة 600 سجين على الأقل.

وتوجه البيان إلى كتائب الثوار بحسم معركة السجن عسكريا أو عدم الدخول مجددا في عملية كر وفر "لا تنال في الغالب إلا من السجناء وتفاقم من معاناتهم".

وقال مخلص أبو البراء أحد نزلاء السجن في اتصال هاتفي مع "مسار برس" إن 3 سجناء أصيبوا بجراح بليغة بعد استهداف قوات الأسد للسجن بالقنابل اليدوية والرصاص الحي خلال الأيام الأربعة الماضية، مضيفا أنها قامت بإحداث 5 فتحات في غرف وممر أحد الأجنحة بغرض استهداف المساجين.

واتهم ناشطون جمعية الهلال الأحمر العربي السوري بالتواطؤ مع نظام الأسد في سياسة التجويع المتعمد للسجناء داخل السجن، حيث أوقفت جمعية الهلال الأحمر عملية تزويد السجن بالطعام لمدة 6 أيام إثر هجوم الثوار على السجن يوم السادس من شباط/فبراير الجاري، ثم عادت الجمعية لتزويد السجناء بالخبز دون أية مواد أخرى في الحادي عشر من نفس الشهر، ما أودى بحياة عشرات السجناء بسبب نقص الغذاء. (5)

المواقف والتحركات الدولية:

دعم الرأي المعتدل:

دعا وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس موسكو لاستخدام نفوذها والضغط على نظام الأسد بغرض إحراز تقدم في مفاوضات جنيف 2 بين النظام والمعارضة السورية.

واتهم فابيوس، في حديث لوسائل إعلام فرنسية، وفد نظام الأسد بإفشال محادثات جنيف 2 بعدما اختتمت الأسبوع الماضي دون إحراز أي تقدم، مشيرا إلى أن موسكو وافقت على أن الهدف من مفاوضات جنيف هو تشكيل حكومة انتقالية، لكن ذلك لم يتم، حسب الوزير الفرنسي. وأكد فابيوس أن الغرب لن "يخوض حربا عالمية في سورية" لكنه في المقابل سيدعم "الرأي المعتدل المسؤول". (5)

بريطانيا تطارد المجاهدين البريطانيين:

أفادت مصادر أمنية بأن العشرات من المجاهدين البريطانيين عادوا إلى بلدهم من ساحة القتال في سوريا، وأثارت تلك العودة حالة تأهب أمني، وتفيد تقارير في بريطانيا بأن قرابة 250 شخصا، وهو نصف عدد البريطانيين الذين سافروا إلى سوريا للقتال، عادوا إلى وطنهم، وهذه نسبة تزيد 5 مرات عما كان يعتقد سابقا، لكن يبقى عددهم مجرد تقدير فقط لصعوبة رصدتهم بدقة.

وقال شيراز ماهر من المركز الدولي لدراسة التطرف التابع لجامعة كينغز، "نحاول تتبع تدفق المقاتلين الأجانب الذين ذهبوا إلى سوريا العائدين منها، فالحصول على عددهم بدقة مهمة صعبة، ونحن نعتقد أن الأرقام الأخيرة المتداولة عالية وربما غير دقيقة، لذا نميل إلى القول بأن عدد العائدين يصل إلى 50 شخصا بريطانيا قاتلوا في سوريا".

وحسب جهاز المخابرات بفرعيه الداخلي والخارجي يقدّر عدد المقاتلين البريطانيين في سوريا ما بين 200-400 شخص، قتل منهم قرابة 20 بريطانيا، آخرهم عبد المجيد وحيد المعروف باسمه الحركي أبو سليمان البريطاني عندما نفذ هجوما انتحاريا على سجن حلب المركزي بشاحنة مفخخة تحت راية جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة. (12)

أميركا تعارض تزويد الثوار بالسلاح:

صرح مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية اليوم الثلاثاء أن الولايات المتحدة تعارض تزويد كتائب الثوار في سورية بصواريخ تطلق من على الكتف ويمكنها إسقاط طائرات حربية.

وتأتي تصريحات المسؤول الأمريكي، الذي رفض الكشف عن اسمه، بحسب وكالة رويترز، أثناء مرافقته وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في زيارته إلى تونس، ردا على سؤال حول تقرير نشرته صحيفة أمريكية أفاد عن نية المملكة العربية السعودية تزويد الثوار السوريين بأسلحة متطورة بعد فشل محادثات جنيف.

وكانت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية نشرت يوم الجمعة الماضي تقريرا أفاد بأن السعودية تنوي تزويد كتائب الثوار بأنظمة دفاع جوي محمولة على الكتف صينية الصنع، وصواريخ موجهة مضادة للدبابات، ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي عربي ومصادر في المعارضة علمها بذلك. (5)

واشنطن تبحث العودة إلى الخيار العسكري:

أفادت أنباء أن الاتجاه السائد الآن في كواليس مجلس اتخاذ القرار في واشنطن هو التحرك العسكري المحدود في سورية، وأنها تراجع سياستها حيال سورية وذلك بعد فشل مفاوضات "جنيف 2" وإسراعها في تحميل النظام السوري مسؤولية هذا الفشل، وعدم نجاحها في الضغط على روسيا لتغيير دعمها للرئيس السوري بشار الأسد ونظامه.

وقالت هذه المصادر بأن الإدارة الأمريكية تعمل على اتخاذ إجراءات عسكرية محددة قد تشمل منطقة حظر طيران وتقديم صواريخ مضادة للطيران للمعارضة.

ونقلت صحيفة "وول ستريت جورنال" اليومية الأمريكية عن هذه المصادر قولها أن إدارة الرئيس باراك أوباما تعكف عن كُتب على مراجعة سياستها الراهنة حيال سورية، وتوجهها نحو اتخاذ إجراءات عسكرية محدودة. (8)

بان: مفاوضات جنيف هي السبيل الأفضل:

أعلن المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة الثلاثاء أن بان كي مون لا يزال مقتنعا بأن مفاوضات جنيف بين ممثلي النظام والمعارضة السوريين هي السبيل الأفضل لتسوية النزاع ولا بد من مواصلة هذه العملية.

وقال مارتن نسيروي أنه رغم فشل الجولة الثانية من المفاوضات فإن بان "يظل مقتنعا بأن جنيف-2 هو السبيل السليم ويأمل في أن يفكر الجانبان مليا ويعودا سريعا" إلى طاولة التفاوض.

وبدا أن المتحدث يقلل من أهمية الإخفاق الذي منيت به المفاوضات، ملاحظا أنها "عملية تتطلب وقتا" مؤكدا أن بان

“يبقى عازما على الماضي قدما، تماما كـ(الموفد الأممي الأخضر الإبراهيمي)”. (8)

آراء المفكرين والصحف:

لمن نقرع الأجراس... مهادنات أو مصالحات: ينزل علم الثورة عن ببيلا ويرتفع علم بشار

علق الدكتور زهير سالم، على المصالحات التي عقدها النظام السوري مع بعض المناطق في ريف دمشق ونشر موقع مركز الشرق العربي مقالته التي قال فيها:

لمن نقرع الأجراس؟! ولماذا الإصرار على الكتابة؟! يقولون إن الإنسان أحيانا يغني ليدفع عن نفسه الخوف أو الوحشة أو ليؤنس نفسه أو تعبيرا عن حاجته إلى أن يقول شيئا ما أو أن يسمع شيئا ما ، لنفسه يقول ومن نفسه يسمع، حين يعز أن يجد من يقول أو من يسمع..

ولأن المشهد السوري للثورة التي عملنا عليها وحلمنا بها سنين طويلا سار ويسير في سياق لم يكن نتصوره أو نقبل به، ولأننا لا نظن أن الثورة تجربة ميكانيكية يمكن أن تحصل كلما ضغط أحدهم على زر، من الخارج كما يرى بشار الأسد، أو من الداخل كما يتصور الذين يظنون أن الشمس يمكن أن تنتظرهم؛ فإن الكتابة وإن كانت غير مقروءة تبقى فعلا تاريخيا وتوثيقيا يحمل المسؤولية لأصحابها الذين أقصوا واستأثروا وقرروا غرورا بكفاءتهم أن ينفردوا...

على اضطرار كُتبت تلك المقدمة لتوصيف مشهد لا يسر السوريين الذين ضحوا بكل شيء في سبيل ثورتهم أنه يسمعه. يستعينون في بعض المختبرات الطبية المتقدمة بخبراء نفسيين مساندين ليجدوا الوسيلة الألف ليلبغوا المريض أو أسرته نتيجة التحاليل الطبية المؤلمة..

مفتونو حزب البعث العربي الاشتراكي وهم عائدون من هزيمتهم الكبيرة - وليس الأكبر - في السابعة والستين استطاعوا أن يروا تلك الهزيمة نصرا وأن يفلسفوا هذا النصر وأن يتباهوا به ويعلنوه، ويبدو أن هذه القدرات الخارقة العجيبة ليست وقفا عليهم وحدهم..

بالأمس وبينما كان بعض الناس يحتفل بنصره العظيم في جنيف، وبينما كان فريق آخر يصفق لقيادة جديدة للجيش الحر، وكان فريق ثالث يعلن عن تشكيل تمثيل جديد للمعارضة السورية، و فريق رابع متكئ على أريكته...؛ كانت بلدة ببيلا في ريف دمشق تطوي علم الثورة وترفع علم بشار الأسد..

تمر الواقعة بهدوء كما مرت سابقتها من قبل، لا يلقي لها أحد من القيادات الملهمة المضطرة بالا. تمر الواقعة النكسة وسط ضجيج معركة يبرود حيث يحشد تحالف الشر خيله ورجله، طائراته ودباباته وصواريخه ومدفعيته، وحيث تترك يبرود لمواجهة مصيرها كما فعل بأخواتها القصير وما تلاها من قبل.

وما جرى في ببيلا الإثنين 17 / 2 / 2014 جرى في بلدات كثيرة وعديدة وسط اللامبالاة نفسها، والاستهتار نفسه، وسوء التقدير للحدث نفسه، والعجز عن قراءة الدلالة نفسها، وإلا أي لو قرؤوا الحدث بدلالته لأحدث في موقفهم هزة ولو بمستوى قول القائل (كما انتفض العصفور بلله القطر) قبل باببيلا كان هناك قدسيا - والمعضمية - وبرزة - وبيت سحم - وبلدا - واليرموك - وحمص - ويدور التفاوض اليوم على حرستا..

وليس من غرض هذا المقال التثريب على أطفال أنهمكهم الحصار والجوع والعطش والبرد والمرض والجراح وقلة العدة، وانقطاع المدد، وعجز الخليين وخذلان القريب بل الغرض منه التنبيه إن كان ما زال هناك فرصة للانتفاع من تنبيه..

إنها استراتيجية تصفية الثورة والثوار بالعزل والحصار والقضم. الحصار يحول الفضاء الثوري إلى جيوب، وإحكام الحصار على هذه الجيوب يتم تصفيتا جيبا جيبا. هاهنا استراتيجية وخبراء دوليون يخططون وينفذون فالثورات أو قمعها لا يقودها (أبو الهنا توكلنا) .

والثورات أو قمعها لا تقاد بالتفاريق وإنما بالاستراتيجية الواحدة المحكمة..

ونلاحظ في استراتيجية الكيد هذه أنها بينما ترفع شعار (المصالحات) في سوار دمشق الجميلة تدك بالبراميل المتفجرة حلب العvisة تمهيدا للحظة الصلح المنشود..

نعلم أن بقية الثوار في هذه البلدات ترفض تسمية ما يجري (مصالحات) ويؤثرون تسميته (الهدن) ولكن العبرة في العقود بالمعاني وليس الألفاظ والمباني، وأكثر الفقهاء أجازوا العقود بألفاظ الكناية حيث قالوا ويغني زوجتك عن أنكحتك...

منذ أكثر من عام واستراتيجية القضم هذه تفعل فعلها: فمع امتداد الزمان، وتراخي الناس، وذوبان القيادات السياسة في الكؤوس الدولية، وغياب المشروع الثوري عن الأعين، وفقدان الصوت الوطني الذي يلهب المشاعر ويشد العزائم ويرفع الهمم ثم مع كلب الجوع والعطش والمرض والبرد والخوف؛ دبّ الضعف والوهن إلى القلوب فالعقول، وتحرك من سموا أنفسهم سعاة الخير بالصلح بين الناس وقال اليائسون والضعفاء (والصلح خير) وأصبحنا أو أمسينا نحكي كان يا ما كان في حديث الزمان..

إلى الزاهبين إلى جنيف وإلى القاعدين عنه هذا سقف ما يبذله بشار الأسد لكم..

تدخلون بيت الطاعة وترفعون علم بشار وتطوون علم الثورة..

وتسلمون سلاحكم الثقيل..

ومقابل ذلك تأكلون وتشربون.... وللنقاط تفسير

وتستسلمون بتسليم سلاحكم الخفيف فيحصل من لم يقاتل منكم على عفو عام فقط لتشهدوا بالغد على أنفسكم أنكم

الإرهابيون وأن بشار الأسد رؤوف رحيم... (10)

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

أسماء بعض الضحايا الذين سقطوا برصاص ونيران أسلحة نظام الأسد (تقبلهم الله في الشهداء) (11)

إبراهيم هارون – ريف دمشق – سقبا

أبو علي النعيمي – القنيطرة –

أبو معن النعيمي – القنيطرة –

أحمد حسن الدالي – درعا – المزيريب

أحمد دسوقي – ادلب – أرمناز

أحمد زواوي – درعا – المزيريب

أحمد سليمان – حمص – الدار الكبيرة

بتول عمر السيدي – درعا – المزيريب

حسن عماد الدين الحسين – حلب – مساكن هنانو: حي الإنذارات

حسنة الخروبي – درعا – المزيريب

حسين اليتيم – ريف دمشق – القلمون: الرحيبة

حنان سمير الخطيب – درعا – المزيريب

حورية الصيد – درعا – المزيريب

خالد شحادة – ريف دمشق – القلمون: الرحيبة

زاد الخير خليل أبو شلة – درعا – المزيريب

زاهر محمد هزاع سميرات - درعا - طفس
زكريا صالح الميساوي - درعا - المزيريب
زهير حسن القدور - حماه - اللطامنة
زين محمد عليا - ريف دمشق - القلمون
سامر نصير - ريف دمشق - دوما
سويد أحمد الحسين - القنيطرة -
صلاح منذر الحشيش - درعا - العجمي
طه مصطفى القسوم - حماه - صوران
طه مصطفى القسوم - حماه -
عبد الرحمن أحمد خوجة - حلب - الكلاسة
عبد الرزاق السقا - حمص - الدار الكبيرة
عبد الرؤوف أحمد عبد الرؤوف الصباح - درعا - بصرى الشام
علي أحمد تمو - حلب - الباب
علي يحيى الحمدان - حلب - مساكن هنانو: حي الإنذارات
عمشة العبد الله - درعا - المزيريب
عيدة خليل أبو شلة - درعا - المزيريب
قاسم محمد اليتيم المقداد - درعا - بصرى الشام
محمد ابراهيم بيضون - حلب -
محمد أحمد ممدوح الكنعان - درعا - كفرشمس
محمد بسام العمر - حماه -
محمد بسام الفهد - حماه - صوران
محمد خليل أبو شلة - درعا - المزيريب
محمد خليلو الوحيد - حلب - مساكن هنانو: حي الإنذارات
محمد عبد الكريم مخيبرة - حمص - القصير
محمد علي الشهاب - القنيطرة -
محمد غالب الدالي - درعا - المزيريب
محمد فريخ الرحيل - درعا - اللجاة
محمود الحشيش - درعا - العجمي
محمود أحمد نجار - حلب - مارع
مروان عماد الطلب - درعا - حي طريق السد
مصطفى عبد الكريم الحميدات - درعا - بصرى الشام
مصطفى مرشد الفلاح - ريف دمشق - القلمون
منذر الحشيش - درعا - العجمي
ميساء علي الجابري - درعا - المزيريب

نوال أصفري - ادلب - ادلب المدينة
هايل حسن عويد الصبيحي - درعا - المزيريب
وائل الثلجي - حمص - الدار الكبيرة
وحيدة محمد شهاب - حلب - الشيخ سعيد
وليد خالد الخبي - درعا - المزيريب
وليد خالد القدسي - درعا - المزيريب
ياسر فايز صطوف الشيخ - حماه - صوران
يزن بشار الغوراني - درعا - المزيريب

المصادر:

- 1- الهيئة العامة للثورة السورية
- 2- الجبهة الإسلامية
- 3- الجزيرة نت
- 4- شبكة مرآة الشام الإعلامية.
- 5- مسار برس
- 6- صدی
- 7- زمان الوصل
- 8- رأي اليوم
- 9- القدس العربي
- 10- مركز الشرق العربي
- 11- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا
- 12- العربية نت

المصادر: